

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : نظرية الرواية
السداسي السادس
تخصص: دراسات نقدية
إعداد : أ.د محمد ملياني
العام الجامعي 2025/2024

المحاضرة السابعة : عناصر الرواية (4)

الشخصية الروائية:

الشخصيات الروائية هي العناصر البشرية أو الرمزية التي تحمل على عاتقها تحريك أحداث الرواية وتجسيد الصراعات والأفكار التي يعالجها العمل الروائي. تُعد الشخصيات محورًا أساسيًا في بناء الرواية، حيث تعكس الواقع أو تقدم تصورات خيالية تثير اهتمام القارئ وتجعله يتفاعل مع النص.

1. فرانسوا موريالك:

"الشخصية في الرواية هي الخيوط التي تُنسج منها الحكاية، فإذا كانت الخيوط قوية، كان النسيج قويًا".

○ يشير موريالك إلى أهمية بناء الشخصية وتماسكها في إثراء الحكاية وجودة الرواية.

2. هنري جيمس:

"الشخصية هي مرآة الحياة، وعليه فإن الخيال الجيد لا يستطيع أن يخترع شخصيات، بل هو يكتشفها في أعماق الإنسان".

○ يرى جيمس أن الشخصيات في الأدب تنبع من التجربة الإنسانية العميقة ولا تُخلق من الفراغ.

3. إدوارد مورغان فورستر (في كتابه "أركان الرواية:"): "الشخصية الروائية الجيدة هي التي تستطيع أن تتنفس وتعيش في ذهن القارئ بعد أن يغلق الكتاب".

○ يسلط فورستر الضوء على قدرة الشخصية على ترك أثر دائم في الذاكرة القارئ.

4. جورج أورويل: "الشخصيات الروائية هي أسئلة بلا إجابات، تمثل تمزق الروح البشرية وحيرتها".
○ يشير أورويل إلى أن الشخصيات الروائية غالبًا ما تكون مليئة بالتعقيد والتناقضات، مما يجعلها أكثر إنسانية.

5. مارك توين: "الشخصية الجيدة هي الشخصية التي يمكن للقارئ أن يصدقها حتى وإن كانت محض خيال".

○ يرى توين أن القارئ يجب أن يستطيع التفاعل مع الشخصية، وأن تكون قابلة للتصديق حتى في السياقات الخيالية.

6. فرانز كافكا: "الشخصية الروائية لا تكون في النهاية سوى صورة مكبرة للإنسان في حياته الحقيقية، بكل تناقضاته وأحزانه".
○ يعكس كافكا الرؤية التي ترى الشخصيات الروائية كمرآة للتجربة الإنسانية المليئة بالتعقيد.

7. غابرييل غارسيا ماركيز: "الشخصيات لا تنمو في الرواية فقط، بل تنمو مع الكاتب نفسه".
○ يشير ماركيز إلى أن عملية بناء الشخصية تتفاعل مع الكاتب وتساعد على التفاعل مع الأفكار والمشاعر.

8. فيودور دوستويفسكي: "الشخصية الروائية هي الوعاء الذي يحتوي على جميع الأسئلة التي تدور في ذهن الإنسان".

◦ يؤكد دوستوفسكي على أن الشخصيات الروائية تمثل الاستفسارات والآلام الوجودية للبشر.

9. غابرييل غارسيا ماركيز:

"إذا كنت تكتب عن شخصيات حقيقية، فإنك تكتب عن واقعك، وإذا كتبت عن شخصيات خيالية، فإنك تكتب عن أفكارك".

◦ يرى ماركيز أن الشخصيات هي انعكاسات لواقع الكاتب أو خياله.

10. ماريو فارغاس يوسا:

"الشخصية هي لب الرواية، والتفاعل بينها يخلق الحياة في النص".

- يربط يوسا بين أهمية الشخصيات والحياة التي تنبض داخل النص الروائي من خلال التفاعل الدائم بينها.
- الشخصيات الروائية لا تمثل مجرد أدوات في الحبكة، بل هي الأبعاد النفسية والوجودية التي تجسدها الرواية.
- من خلال الشخصيات، يعبر الكاتب عن تعقيدات الحياة البشرية، مما يجعلها مرآة حية للقارئ.
- كل شخصية تمثل فكرة أو تجربة إنسانية تثير الأسئلة وتطرح التحديات التي تساهم في تشكيل العمل الأدبي.

أنواع الشخصيات في الرواية:

1. من حيث الأهمية:

◦ الشخصيات الرئيسية (البطل/البطلة)

هي الشخصيات المحورية التي تدور حولها الأحداث، وعادةً ما تواجه الصراعات الأساسية في الرواية.

▪ مثال: "سي السيد" في الثلاثية لنجيب محفوظ.

◦ الشخصيات الثانوية:

شخصيات داعمة تساهم في تطور الأحداث أو تكشف جوانب من الشخصيات الرئيسية.

▪ مثال: شخصية "سنية" في عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني

2. من حيث التطور:

○ الشخصيات الديناميكية (المتطورة)

تتغير وتتحول نتيجة الأحداث والصراعات التي تمر بها، وهو ما يبرز أبعادها النفسية والإنسانية.

▪ مثال: "مصطفى سعيد" في موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح.

○ الشخصيات الثابتة (الجامدة)

تظل دون تغيير كبير في مواقفها أو سماتها طوال الرواية.

▪ مثال: بعض الشخصيات الرمزية أو الهامشية.

3. من حيث البناء الفني:

الشخصيات المسطحة:

تكون بسيطة وغير معقدة، تقدم صفة أو وجهًا واحدًا فقط (مثل الخير أو الشر)

▪ مثال: الشخصيات الشريرة في الروايات الشعبية.

○ الشخصيات المستديرة (المركبة)

تكون معقدة ومتعددة الأبعاد، وتظهر تناقضات داخلية وسمات إنسانية عميقة.

▪ مثال: شخصية "حميدة" في زقاق المدق لنجيب محفوظ.

4. من حيث الرمزية:

○ الشخصيات الواقعية:

تعكس شخصيات من الحياة الحقيقية بتفاصيلها الاجتماعية والنفسية

○ الشخصيات الرمزية:

تمثل مفاهيم أو أفكارًا مجردة، مثل الخير، الشر، الحرية، أو الثورة

أبعاد بناء الشخصية الروائية:

1. البعد الجسدي:

يركز على الصفات الشكلية للشخصية، مثل المظهر، العمر، اللون، الطول، وغير ذلك.

○ مثال: وصف "فاطمة" في رواية دعاء الكروان لطف حسين

2. البعد النفسي:

يعكس دوافع الشخصية، رغباتها، مشاعرها، وصراعاتها الداخلية.

○ مثال: صراعات مصطفى سعيد النفسية في موسم الهجرة إلى الشمال

3. البعد الاجتماعي:

يوضح مكانة الشخصية في المجتمع، خلفيتها العائلية، وظيفتها، وعلاقتها بالبيئة المحيطة.

○ مثال: شخصية "أمينة" في الثلاثية كنموذج للمرأة التقليدية في المجتمع المصري.

طرائق تقديم الشخصية في الرواية:

1. الوصف المباشر:

يقدم السارد وصفًا مباشرًا للشخصية من حيث مظهرها وصفاتها.

2. الوصف غير المباشر:

تُقدم الشخصية من خلال أفعالها، حواراتها، وتأثيرها على الشخصيات الأخرى.

3. الحوار:

يُظهر الحوارات أفكار الشخصية وشخصيتها وعلاقتها بالآخرين.

4. الأفعال والسلوكيات:

يكشف الكاتب عن سمات الشخصية من خلال أفعالها وتفاعلها مع الأحداث.

5. وجهات نظر الشخصيات الأخرى:

أحيانًا تُعرف الشخصية من خلال ما يقوله الآخرون عنها.

وظائف الشخصيات في الرواية:

1. تحريك الأحداث:

الشخصيات تدفع الأحداث إلى الأمام من خلال أفعالها وصراعاتها.

2. خلق التوتر والصراع:

التفاعل بين الشخصيات يؤدي إلى نشوء صراعات تدفع القصة.

3. نقل الأفكار والمواقف:

تستخدم الشخصيات للتعبير عن الأفكار والقيم التي يرغب الكاتب في إيصالها.

4. خلق رابط عاطفي مع القارئ:

الشخصيات تجعل القارئ يشعر بالتعاطف أو النفور مما يخلق تجربة قرائية مؤثرة.

أمثلة من الروايات العربية:

- شخصية سي السيد في الثلاثية لنجيب محفوظ:
تمثل الرجل الشرقي التقليدي بسلطويته الظاهرة وصراعاته الداخلية
- شخصية حميدة في زقاق المدق:
تعكس الطموح الاجتماعي والرغبة في التحرر من قيود البيئة التقليدية.
- شخصية مصطفى سعيد في موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح:
نموذج للشخصية المركبة التي تمزج بين التناقضات الثقافية والنفسية
الشخصيات الروائية هي العمود الفقري لأي عمل روائي، حيث تعكس التجارب
الإنسانية والصراعات التي تسعى الرواية إلى إبرازها. الكاتب الماهر هو الذي ينجح في بناء
شخصيات حية ومؤثرة تجعل القارئ يعيش معها التجربة بعمق وتفاعل